

## شُبْهَةٌ رُكُونُ النَّبِيِّ (ﷺ) إِلَى الْمُشْرِكِينَ عِنْدَ الْمُفَسِّرِينَ دَرَاةً نَقْدِيَّةً

﴿ وَلَوْلَا أَن تَبْنَتَكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ (٧٤) **الاسراء: ٧٤**

**الأستاذ الدكتور**

**علي كاظم سميسم**

**الباحث**

**عمار عبد الرزاق علي الصغير**

**توطئة :**

الكلام عن فهم النبي (ﷺ) هو الكلام عن فهم الاسلام من ابوابه الكبيرة ، وأن فهم النبي بشكل متقن منقّى من التشوهات متوقفاً على فهم حقائقه ومن أهمها حقيقة العصمة ، ويشكل انضمامها الى النبي فهماً دقيقاً للمصدر الثاني للتشريع ، فتارة يكون الكلام عن فهم شخصه الكريم بما هو ، وتارة لجعله طريقاً لفهم الاسلام ، فالأول دراسة وصفية والثاني معيارية ، والاثنان معنيان في بحثنا ؛ لتمييز الفعل النبوي - باعتباره المصدق الاوضح لتطبيق النص القرآني - عما نسب اليه ، من خلال جمع الصورة المتناثرة في القرآن عن النبوة ، وعصمتها وأسس وظيفتها ليفرز- بشكل برهاني - ما هو على وفقها فينسب للنبي ، وما هو خلافها فيرفض ؛ لأن ذلك الأصل تعتمد عليه الكثير من التفريعات ، وأن الاختلال في فهم حقيقته يؤدي الى تشوه المنظومة الفكرية والعقدية وما يترتب عليها .

وقد زخر التراث الاسلامي بالحديث عن رسول الله (ﷺ) بشكل وافر ، تأرجح بين الافراط والتفريط في تشخيص حقيقته ، وهو ما دعا دراستنا هذه للبحث في حقيقة بعض ما نسب الى رسول الله (ﷺ) بسبب الفهم البدوي لظواهر الآيات القرآنية التي قيل ان فيها عتاباً ، او توبيخاً متوجهاً الى النبي ، مستدلين على الالفاظ التي وردت في سياق بعض الآيات مثل الدعوة الى التوبة ، والاستغفار والاستفهام الإنكاري ، التي أوردتها القرآن الكريم لينهى وينبه ويحذر النبي (ﷺ) من بقاء ذلك المحذور .

### **تقرير الشبهة**

ذكر بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوتِيتَ إِلَيْكَ لَيَفْتَرِيَنَّ عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا لَأَتَّخِذُوكَ حَلِيلًا ﴾ (٧٣) **ولَوْلَا أَن تَبْنَتَكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ**

شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ إِذَا لَذَقْنَكَ ضِعْفَ الْحَيَوةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا  
﴿٧٥﴾ (١) مطالب نبينها بالاتي :

الأول / سبب النزول : حيث ذكروا ان الداعي لنزول النص ههنا هو هم النبي ﷺ في الاستجابة للمشركين فيما طلبوه ، ويذكرون في فيما طلبوه ثلاثة روايات بكيفيات تكاد تختلف :

الرواية الأولى : طلب قريش من النبي ﷺ ان يسمح على آلهتهم عند طوافه بالبيت الحرام ، وفيها :

الكيفية الأولى : (( كان رسول الله ﷺ يستلم الحجر الأسود ، فمنعته قريش ، وقالوا : لا ندعه حتى يلم بآلهتنا ، فحدث نفسه ، وقال : ما علي أن ألم بها بعد أن يدعوني أستلم الحجر ، والله يعلم أنني لها كاره ، فأبى الله ، فأنزل الله الآية )) (٢) .

الكيفية الثانية : (( وقال السدي إن قريشا قالت للنبي ﷺ إنك ترفض آلهتنا كل الرفض فلو أنك تأتيها فتمسها أو تبعث بعض ولدك فيمسها كان أرق لقلوبنا وأحرى أن تتبعك فأراد أن يبعث ابنه الطاهر فيمسح فنهاه الله تعالى عن ذلك ونزل الآية )) (٣) .

الكيفية الثالثة : (( عن قتادة قال : أطافوا به ليلة ، فقالوا : أنت سيدنا وابن سيدنا ، فأرادوه على بعض ما يريدون فهم أن يقارفهم في بعض ما يريدون ، ثم عصمه الله ، فذلك قوله : (لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا ) الذي أرادوا فهم أن يقارفهم فيه )) (٤) .

الرواية الثانية : اشتراط ثقيف لإسلامهم بعدم الركوع في العبادة وعدم ترك عبادتهم للصنم ، وفيها :

الكيفية الأولى : (( أن أهل الطائف لما جاءوا إلى النبي ليسلموا ، وكان استصعب عليه أمرهم ، وحاصرهم بضع عشرة ليلة ، ولم يفتح ، فلما جاءوا قالوا للنبي : نسلم بشرط أن لا نركع ، وأن تمتعنا باللات سنة من غير أن نعبدها ، وذكروا غير هذا ، فقال : 'أما ترك الركوع فلا خير في دين لا

ركوع فيه ، وأما اللات فلا أترك وثنا بين المسلمين ؛ فراجعوه في أمر اللات ، وقالوا : لتحدث العرب زيادة كرامتنا عليك ، فسكت النبي ، فطمع القوم عند سكوته ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ' وهذا قول معروف )) (٥) .

الكيفية الثانية : (( عن ابن عباس ، قوله : أن ثقيفا كانوا قالوا للنبي (ﷺ) : يا رسول الله أجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا ، فإذا قبضنا الذي يهدى لآلهتنا أخذناه ، ثم أسلمنا وكسرنا الآلهة ، فهم رسول الله (ﷺ) أن يعطيهم ، وأن يؤجلهم )) (٦) .

الرواية الثالثة : (( أخرج ابن أبي حاتم عن جبير بن نفير رضي الله عنه ان قريشا أتوا النبي (ﷺ) فقالوا له ان كنت أرسلت إلينا فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس ومواليهم لنكون نحن أصحابك فركن إليهم فأوحى الله إليه وان كادوا ليفتنوك )) (٧) .

وكيفما تكون الحقيقة فإن المشركين قاربوا أن يفتنوا النبي (ﷺ) ويصرفوه عما أوحاه الله إليه ليعمل بغيره مما يوافق أهوائهم وطلباتهم .  
الثاني : موقف النبي (ﷺ) من محاولة المشركين لفتنته  
فقد انقسم المفسرون فيه على قسمين :

القسم الأول: من يرى ان النبي (ﷺ) هم بقلبه ولكن من غير عزم ؛ ان يقاربهم وكاد ان يميل اليهم ويفعل بعض ما يريدون مما هو خلاف القرآن ، وذلك طمعا في اسلامهم ، لكن العصمة الإلهية أدركته وثبتته على الحق (٨) .

فالعصمة هنا بعد الهم وقبل الميل والركون فهي عصمة عن الفعل ، ويترتب على ذلك الرأي إمكانية ان يستزل النبي عن القرآن ويفتري عليه .

القسم الثاني : يرى ان لولا تثبيت الله للنبي (ﷺ) لهم ان يميل الى مكرهم وخداعهم ويعطي اميتهم فقد كان على صدد الركون اليهم ومقاربتهم فتداركته العصمة الإلهية (٩) .

فالعصمة هنا تكون كالاتي :

١. قبل الهم ولولاها لمال وركن اليهم

٢. هي عصمة تساوق وجود الحدث وتتولد مع الحدث بلطف الله ، وليس هي ملكة راسخة في نفسه تحجبه بإرادته تلقائيا عن الوقوع في الخطيئة
٣. هي عصمة جبرية قهرية .

#### دفع الشبهة

تقدم ان النبي هم في الاستجابة للمشركين فيما طلبوه مما هو مخالف للأوامر الالهية حيث عرضوا في ذلك روايات عديدة ابرزها كان طلب قريش من النبي المسح على آلتهم خلال طوافه بالبيت ، والثانية كان اشتراط ثقيف لإسلامهم بعدم الركوع في العبادة وتركهم لعبادة الصنم ، وقيل انه تركهم لسنة حتى يستلموا الهداية والقرايين للأصنام ،

وانقسموا على قسمين حول تحديد هم النبي لقبوله شرطهم ان الهم كان قبل ان يثبته الله او بعده ، وللبحث وقفين رئيسيتين وقفة للدفع الحلي ووقفه للدفع النقضي ، و تتخللهما وقفات في دفع التصور المسيء للنبي ﷺ .

#### الدفع النقضي للشبهة

(١) ان وفد ثقيف حضر عند النبي في شهر رمضان بعد غزوة تبوك التي وقعت في السنة التاسعة من الهجرة (١٠) وان نزول سورة الاسراء كان قبل الهجرة بستين أي في حدود سنة اثني عشرة بعد البعثة ، وهي سورة مكية (١١) ، فعلى هذا الاساس تطرح جميع الروايات القائلة ( ان النبي هم بالاستجابة لطلب وفد ثقيف حينما طلبوا منه ان يتمتعوا بعبادة اللات سنة فسكت وطمعوا في سكوته أملا في موافقته ، او تأجيلهم سنة حتى يقبضوا الهدايا ثم يكسرون الاصنام ) للاختلاف الزمني بين قدوم وفد ثقيف وبين نزول النص الذي سبقه بحدود احد عشر سنة .

(٢) لو صدر أي استجابة من النبي ﷺ لوقع في موقف التناقض بين ما هو عليه وبين ما نزل من القرآن وهذا لا يجتمع في محل واحد ، فالاستجابة لهم هو اعراض عن الله ولو لحظة وهذا لا يعقل أن يصدر من النبي]

(٣) قال الماتريدي ان الله (( أخبر أنه قد ثبتته ؛ فلم يكذ أن يركن إليهم .. و (كاد) : هو حرف بمعنى : قارب وليس فيه أنه هم ، ولا فيه أنه ركن ؛ لأنه خرج على الشرط ))

(١٢) ، وقال القاضي عياض ((أنه ﷺ) لا يصح ولا يجوز عليه أن لا يبلغ ولا يخالف أمر به )) (١٣)

(٤) لم يذكر احد من المفسرين ان النبي ركن اليهم ، وذلك لأن الله ثبته وعصمه ، وان هذا التشييت هو في الواقع الخارجي وليس في الذهن ، وان الواقع الخارجي هو انعكاس لما يكون في النفس و (( إن التشييت في مجال التطبيق فرع التشييت في مجال التفكير ، إذ لا يستقيم عمل إنسان ما لم يتم تفكيره ، وعلى ذلك يفاض على النبي السداد مبتدئاً من ناحية التفكير منتهياً إلى ناحية العمل ، فهو في ظل هذا السداد المفاض ، لا يفكر بالعصيان والخلاف فضلاً عن الوقوع فيه )) (١٤)

#### الدفع الحلي للشبهة

(١) ان الافتتان في النص هو بمعنى (( الْإِبْتِلَاءُ وَالْإِمْتِحَانُ وَالْإِخْتِبَارُ ، وأصلها مأخوذة من قولك فَنَنْتُ الْفُضَّةَ وَالذَّهَبَ إِذَا ذَبْتَهُمَا بِالنَّارِ لَتَمِيزَ الْجِيدَ مِنَ الرَّدِيِّ ، ومنه قوله تعالى: {وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} ؛ أَي لَا يُمْتَحَنُونَ بِمَا يَبِينُ حَقِيقَةَ إِيمَانِهِمْ ، وفي الحديث : ( الْمُؤْمِنُ خُلِقَ مُفْتَنًا ) أَي مُمْتَحَنًا يُمْتَحَنُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَعُودُ ثُمَّ يَتُوبُ )) (١٥) فالمعنى انهم كادوا وقاربوا ايقاعك في الاختبار والابتلاء والحنة ، وهذه المقاربة كادت ان تقع من جانبهم لا من جانب النبي (( ويؤكدده اضافة الركون اليهم دون إجابتهم الى ما سألوه )) (١٦) فلم ييدي النبي [تجاهها أي تجاوب لعدم تحققها اصلا ، باعتبار النص يبين مقاربتهم للامتحان والاختبار ولم يبين تحقق ذلك الامتحان والحنة ، والتحذير من شيء لم يقع اصلا لا يستلزم ارتكابه قبلا إنما هو إعداد وتلطف . وقد رجح المفسرون ان يكون معنى (ليفتنوك) بمعنى (الامالة والازالة ) لأنها تتناسب مع الروايات التي اوردوها في تفسير النص وهو معنى لا يتناسب مع هيئة النص لان اقترابهم من فتنه حينها سيكون هو بذاته الافتراء ، والحال ان النص يبين ان الافتراء واقع بمقام النتيجة للفتنة ، فالأنسب ان تكون الفتنة اختبار واذا ما تحقق الاختبار يكون له اثر وهو الافتراء .

(٢) ان معنى الفرية هي (( الكذب والافتراء هو الاختلاق (اِفْتَرَاهُ) اخْتَلَقَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شَيْكَا فَرِيًّا﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿مريم: ٢٧﴾ أَي مَصْنُوعًا مُخْتَلَقًا وَقِيلَ : أمرا عظيما

(( ١٧ ) ، وعلى وفق هذا فان الافتراء في النص (لتفتري علينا) أي لتختلق امرا نحن لم نأمرك به ، و هل مع قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقْاويلِ ۖ ﴾ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ (١٨) نجيز للعقل تصور ان النبي ممكن ان يفتري على الحكم الشرعي ويخالف الله فيهم بترك صنما او تأخير حكما او المسح على الاصنام وهو موكول بتحطيمها ﴿ أَنْبِئُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ ﴾ (١٩) ، فالرسالة ليست امرا شخصا انما هي مهمة ووظيفة مكلف بها ليتها على وفق ما يريد المرسل .

(٣) قال النحويون ان معنى الاداة (لولا) (( تدل على امتناع شيء لثبوت غيره )) وفي النص الكريم دخلت (لولا) على التثبيت فكان شرطا للجملة التي جوابها (تركن اليهم) فالشرط - وهو التثبيت - مانع من الجواب وهو الركون اليهم (٢١) ، وهذا التثبيت ليس تثبيتا مرحليا بل هو قائم ما قامت الذات النبوية لقوله تعالى : ﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ (٢٢) الكاشفة عن استقرار الباطن والقلب على ما عقد عليه من معرفة وايمان ووعي ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ (٢٣) أي القول الذي هو مظهر العقيدة والكاشف عما في القلب (٢٤) وقوله : ﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ (٢٥) حيث يشمل هذا التثبيت (( سائر التصرفات بلا تخصيص لفعل أو ظروف أو وقت )) (٢٦) فهو تثبيت يستوعب جميع حياة النبي لأنه تثبيت مطلق لم يقيد بمصداق او حالة فتكون المعالجة قهرية لانقاذ النبي (( إن تثبيته سبحانه لنبيه لم يكن أمراً مختصاً بالواقعة الخاصة ، بل كان أمراً عاماً لجميع الوقائع المشابهة لتلك الواقعة ، لأن السبب الذي أوجب إفاضة التثبيت عليه فيها ، يوجب إفاضته عليه في جميع الوقائع المشابهة ، ولا معنى لخصوصية المعلول والمسبب مع عمومية العلة )) (٢٧) ، والتثبيت ههنا مفهوم ظلي عن العصمة وآثارها ، و هي كشف عن عقيدة الممانعة عن الزلل ، ولا يمكن ان يكون في ذات النبي [ أي تنازع في تلك الملكات لأنه ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ (٢٨) فإن الله وصف الملائكة بانهم لا يخالفون

الوظيفة التكليفية ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ (٣٦) لَا يَسْقُونَهُ إِلَّا لِقَوْلِ رَبِّهِمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ (٣٧) ﴿ (٢٩) فما بالك بمن هو اعظم منهم ومن سائر الخلق ، فهل يَهْمُ او يفعل قبل بيان الوحي واستبيان التكليف فإذا كانت الملائكة لا تسبقه بالقول فكيف وهو رسول الله ؟ .

(٤) قوله تعالى (لأذقنك) دليل على ان العصمة اختيارية وليست جبرية ، لأن الجبرية تُشَلُّ الإرادة فيها فلا يترتب عليها عقوبة او وعيد ، بل العقوبة والوعيد يترتبان على من كان مريدا غير مضطرا او مقهورا في سلوكه ، واذا كانت العصمة اختيارية كان التشيت ليس مرحلي ظرفي حين وقوع الحادثة بل كان تثبيت اسبق مما يكون ملكة في نفسه تمنعه من الانزلاق عن الخط الرسالي لأن العصمة كما عبر العلامة الطباطبائي ناتجة من العلم اليقيني بحقائق الامور وما يترتب على الانسان من المخالفة ، أي علم مانع من الضلالة ، وموجب لتحقيق اثاره ومانع من التلبس بأضداده ، فإذا ما علم ذلك يقينا امتنع ذاتيا عن القبائح (٣٠) اضافة الى التوفيق والهداية الإلهية والرعاية الربانية فلا تنفك عنه [بحال ((لأن التوفيق والعصمة والمحافظة والمواظبة من الله المهيمن لو انقطعت في زمان ما : لخرج العبد عن منزل الطمأنينة والثبات ، ومال عن الحق واضطرب ، ولو كان نبيا مرسلا . وهذا مرحلة ثانوية بعد عنايته ولطفه الخاص في التكوين )) (٣١) وبهذا ينتفي الركون والاقتراب اصلا .

(٥) من المفسرين من يرى ان سورة الاسراء مكية ما عدا مجموعة آيات منها (٧٣-٧٤-٧٥) (٣٢) وعلى هذا ترد الروايات القائلة ( ان النص نزل في مكة حينما منعت قريش النبي من الطواف الا بعد المسح على الهتها فهم بتلبية طلبهم ) ولنفس الاسباب المتقدمة في الفقرة السابقة ، فإن الاضطراب الزمني في تحديد النزول وسببه لا يدعنا نطمئن الى تلك الروايات بالصياغة التي وردت فيها . وعليه من المؤاخذات الآتية :

أ- ان قريش تعلم صلابة النبي وشدة موقفه من آلهتهم وانه لا يكف عن تسفيهاها ، فكيف تتصور ان يمسح آلهتهم بما لهذا الفعل من وثنية ونوعا من العبادة ، وقد نهته قريش عن لعنها مرارا ووسطت ابو طالب عليه تكرارا .  
ب- من اين علمت الرواية ان النبي حدث نفسه بموافقتهم ، في حين انه لم يصدر

منه تعقيا عليه مطلقا

ت- مجيء الآية بعد أمر انزل وتم وحيه وهو تحريم عبادة الاصنام وضرورة بيان بطلانها ، بيد أن المشركين يريدون خلافا لما نزل ، أي ممارسة النبي لطقوسهم الصنمية ، فتصوير النبي انه هم بالمسح يعني الاتيان بما يهدم وينقض دعوته ، وإعطاء المبرر لكل شخص ان يمارس هذا العمل ، وكذلك الاقرار بشرعية الاصنام فعلى أي اختلاف قامت الدعوة وهجر المسلمون وتحملوا الاذى بكل انواعه !

(٦) ان وقوع الانسان في فتنه الاخر ناتج عن ضعف في نفسه امام مغريات ومكر الاخر فيعجز عن المواجهة ويبحث عن المهرب وهذا لا يتصور في شخص وصفه القرآن انه شديد على الكفار ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (٣٣) وهذه الشدة لا على شخصية الكافر نفسها ؛ بل على ما يحمل من فكر وانحراف ومعتقد ، كما ان ايقاعه بالفتنة لا يعقل تحققها لان الوعي الذي يحمله النبي [والبصيرة هو اعلى بكثير من مجمل وعي المشركين وجهالاتهم وقد وصف القرآن وعي النبي [وفهمه للرسالة بقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ وَسُبِّحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ (٣٤)

(٧) ان القرآن طالما حذر النبي ﷺ من مخططاتهم وامره بالابتعاد عنهم ﴿ أَتَبِعَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٣٥) وقوله تعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٣٦) وقوله تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٣٧) ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (٣٧) فكيف يخالف النبي تلك الاوامر المولوية ويترجى اسلامهم فيما لو وافق على طلبهم .



٨) ان الروايات تصور ان النبي مر بحالة وهن ذاتي في شخصيته وانسحب هذا الضعف والمشاعر المترددة على اداء الرسالة ، فان آثار الجانب البشرية في شخصيته تعملقت وهيمنت على الجانب الروحي وجانب الوحي حتى دنت نفسه الى التهرب بسبب قوة التحديات وأزمة المواجهات المتكررة فينتج هذا التهرب حالة من التمرد لتفتري على الله ، وبهذا يرون أن النبي يعتقد ان الاداء الرسالي مهمة مرتبطة بذات النبي كشخص بشري وليس بذاته كنبى مرسل من أولي العزم ويحمل مسؤولية كما يصوره القرآن ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَنْبِئُ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ ﴾ (٣٨) وفحوى هذه الآية الكريمة هو تقديم الأوامر الإلهية والوحي الرباني على النفس البشرية .

ومن ضمن المفسرين الذين وقعوا في هذه الشبهة هو (الرازي) ومن أهم أسباب تولد الشبهة عنده الاضطراب المنهجي في تفسير هذه الآية الكريمة قال : أن ذلك التهديد على المعصية لا يدل على الإقدام عليها والدليل عليه آيات منها قوله : ﴿ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴾ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (٣٩) ومنها قوله : ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٤٠) ﴾ (٤٠) ومنها قوله : ﴿ وَلَا تُطِيعُوا الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ (٤١)

ثم يقول في معرض رده على قول المعتزلة : المراد بهذا التثبيت الألفاظ الصارفة له عن ذلك وهي ما خطر بباله من ذكر وعده ووعيده ، ومن ذكر أن كونه نبياً من عند الله تعالى يمنع من ذلك .

ويجيب أيضاً : (( لا شك أن هذا التثبيت عبارة عن فعل فعله الله بمنع الرسول من الوقوع في ذلك العمل المحذور ، فنقول : لو لم يوجد مقتضى للإقدام على ذلك العمل المحذور في حق الرسول لما كان إلى إيجاد هذا المانع حاجة وحيث وقعت الحاجة إلى تحصيل هذا المانع علمنا أن مقتضى قد حصل في حق الرسول ﷺ وأن هذا المانع الذي فعله الله منع ذلك المقتضى من العمل وهذا لا يتم إلا إذا قلنا إن القدرة مع الداعي

توجب الفعل ، فإذا حصلت داعية أخرى معارضة للداعية الأولى اختل المؤثر فامتنع الفعل ونحن لا نريد إلا إثبات هذا المعنى والله أعلم )) (٤٢)

ففي الوقت الذي ينفي اقدام النبي على المعصية في هذه الآية لعدم توفر الادلة وان التهديد بالعذاب لا يدل على انه مال اليهم ، يثبت ان العصمة لطف من الله وفعل اوجده الله في النبي [ لأن الداعي اليه والمقتضي لإيجاده توفر في النبي ، أي النبي مال وهم بالركون اليهم والاستجابة لطلبهم وعلى اثر ذلك اوجد الله العصمة والامتناع فيه ! وفي القولين تباين واضح يكشف عن اضطراب منهجي عند الرازي ، ولا يمكن اعتباره اضطراب عقدي لان عقيدته في النبي معروفة ومصرح فيها في مواضع عديدة مثل امكان اجتهاده وسهوه .

#### محصلة الأدلة :

وللبحث في بيان النتائج الدلالية وفقاً للنصوص القرآنية والروائية قولان :  
القول الأول : يرى البحث ان روايات وفد ثقيف هي الاقرب الى سياق النص ومراده العام إذا جردناها من الدس والمدخلات التي تسيء للنبي مثل موافقته لطلبهم او سكوته عنهم ، وان هذه المدخلات تدلل على الفكر الوثني الجاهلي لواضعها ، لأنها تعتمد على عبادة الاصنام في الروايات كلها سواء أكانت الروايات المتعلقة بوفد ثقيف أو التي اشترطتها قريش ، واذا ما ضممنا ظاهرة المنع من تدوين الحديث والتحدث به بعد وفاة النبي حتى القرن الثاني من الهجرة (٤٣) وقهر المسلمون على ذلك في جميع الامصار سوى الشام التي كان ال ابي سفيان يحكمونها ويتحكمون بها بحرية ولا يلتزمون بضوابط الخليفة ، ولم يذكر انه نهاهم عن فعل ما ، فتكون الصورة واضحة ان مثل هذا الدس قام به الامويون وما ذلك إلا للآتي :

- (١) الكيد السياسي الأموي ضد الهاشمين .
- (٢) انحرافات وزيف الطبقة الحاكمة .
- (٣) التقليل من بشاعة ما يرتكبونه من موبقات في أعين الناس .
- (٤) عدم وجود قناعة كافية لدى الكثيرين منهم بأن محمداً [نبي مرسل حقاً (٤٤) .

٥) إرادة دفن هذا الدين (٤٥) ، والقضاء عليه نهائياً .

فإن الأمر لم يكن عفوياً ، بل كان ثمة خطة مرسومة تهدف إلى طمس معالم الشخصية النبوية لما يغضونها اشد الغضب (٤٦) بسبب ما فعله آبائهم واجدادهم الذين حاربوا الاسلام وكادوا له ، والتعظيم على خصائصها الرسالية الفذة (٤٧) ، ليكون ذلك مقدمة لهدم الإسلام من الأساس (٤٨)

وإذا ما تم تجريد النص من تلك المدخلات فلا تبقى ذريعة ولا حجة لتوجيه النص القرآني الى النبي [ وجعله محلاً للتعيب المتضمن فيه ، وبهذا يتجه البحث الى العثور على معنى يناسب الدلالة الخالدة في النص ولا يحصرها بزمن معين ، والى تحري المعنى الصحيح في علاقة النص القرآني بالنبي الاكرم ]

القول الثاني : تقدم في المبحث الأول من الفصل الثاني في بشرية النبي ، انه [ لم يكن

بدعاً من البشر في الوجود الممكن ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ (٤٩)

وأن حياته كانت متسقة مع الاعتبارات الطبيعية في استدامة النوع ، وما

يترتب عليه في نظم السلوك الخارجي والتفاعل الاجتماعي ،

وحضوره في زخم الاحداث لكن النبوة ترتفع عن عموم البشر من

الجانب الروحي ، وأن اثار الوحي جعله في تكامل مستمر ، فقد كان

كل لحظة (( يزداد علمه ومرتبته حتى كان حاله فيما مضى بالنسبة إلى

ما هو فيه تركاً للأفضل )) (٥٠) فيكون الجانب البشري تبعاً للجانب

الروحي

ولأن الخطاب القرآني صادر من (الله تعالى) كان من عز ومقام هذا الخطاب ان

يكون المتلقي الأول له ذا مقام يليق بالنص ، فالنبي هو المتلقي الأول للخطاب ، فيكون

الخطاب متوجهاً اليه أولاً ثم الى مقاصده ثانياً ، لأن مقاصد الخطاب القرآني للبشرية

كافة ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَنَكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢٨)

(٥١) فقد (( صيغت آيات القرآن بأسلوب يخاطب الإنسانية كلها )) (٥٢) وإن كانت

بعض الآيات خطابها خاصاً فهذا لا يدل على جمودها على ذات المصداق (( لأن

المراد في التسمية إنما هو من الشيء غاية ، لا شكله وصورته )) (٥٣) فيكون الخطاب

الخاص طريقا لتفعيل مراد النص ونفوذه في مقاصده ، وأما ما وراءه فشمولية وأبدية في تطبيقاته .

ولأن الخطابات القرآنية هي في مقام التفهيم ، وبيان القصد بهيئة تؤثر في إيجاد قناعات المتلقي ولا تختص بقوم فقد خطب النبي مرارا وكان المقصود غيره باعتباره (( في طليعة من يمارس ذلك )) (٥٤) و ان لتوجيه الخطاب مباشرة اليه وهو اقرب الموجودين لله تعالى موجب لردع الآخرين ، وزجرهم بنحو أقوى من اختصاص الخطاب بغيره وتوجيهه الى الآخرين أي (( اقرب للألفة و أدنى لفهم الحجة )) (٥٥) وليس الله واجد عليه ، وهو يثني عليه ويبين منزلته في مواضع كثيرة ، والمسوغ لهذا اللون من الخطاب هو وجود ملاك النهي والامر في نفسه الكريمة بسبب وجود صفة البشرية فيه .

لذا فالنص في قوله تعالى (وان كادوا ليفترون) يحمل حيثيتين :

**الأولى :** الخطاب العام : فهو لا يتعلق بمعين وان كانت هيئته خاصة (٥٦) فهي ترسم منهج للتعامل ولا تشخص في مصداق معين (٥٧) وأن الخطاب إذا صدر من الأعلى لا يلحظ فيه حال المخاطب ، مهما كانت منزلته ، وإنما يعتبر ذلك إذا صدر الخطاب من المساوي أو الأدنى (٥٨) ويشكل نظرية كلية خالدة تنطبق على مصداقها الفرضي ، وقد ورد عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال : (( معناه ما عاتب الله عز وجل به على نبيه [ فهو يعني به ما قد مضى في القرآن مثل قوله : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ بُنِنَاكَ لَقَدَّكَدَّتْ تَرَكُّنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ (٧٦) عنى بذلك غيره )) (٥٩) ، وعنه انه قال ((نزل القرآن بإيائك أعني واسمعي يا جارة (٦٠) (( (٦١) وورد عن ابن عباس في تفسير الآية قوله : ((رسول الله معصوم ولكن هذا تحقيق لأتمته لئلا يركن أحد من المؤمنين )) (٦٢) فالخطاب باسم النبي [ للطبيعة البشرية العامة ولأن النبي اول المخاطبين بالقرآن توجه النداء اليه ، وبيان هذا العموم الاتي :

أ- كشف بعض مكر المشركين بالقرآن والنبي ، بعد إذ ذمهم على تماديهم في إنكار التوحيد والمعاد واحتجت عليهم في ذلك فتحذر النبي من وساوسهم واغوائهم

(٦٣) حيث أن النص (لاتخذوك خليلا) يحذر من خدعهم ويكشف سرائرهم ان الخلة متوقفة على دنوك منهم وخضوعك اليهم لا ان يكونوا هم المبادرين للإسلام والايمان ، وكذلك النص من الكيد فهو كشف لمخططهم ، أما كيد النبي من الركون فهو كيد الطبع البشري لا كيد الرسول .

ب- ان الخطاب بضعف العذاب والوعيد للنبي [موجب لردع الآخرين وزجرهم بنحو أقوى من اختصاص الخطاب بمعين ممن رأى الحق وهمت نفسه بالانزياح عنه .

وهذا الجانب العام استفاده البحث من قوله ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْنًا قَلِيلًا﴾ ﴿٧٦﴾ وفقا لتخطيطهم لا وفقا لحقيقة النبي ﷺ [ .

الثانية : الخطاب الخاص : ويتعلق بمصدق معين وهو النبي ﷺ (لأنه لا متشخص يحمل هذه الصفة غيره وبيان هذا الخطاب هو :

أ- بيان اللطف الإلهي في ديمومة العصمة واثارها ، وان التشيت لم يكن وليد الحادثة ولا يقف عند هذه الحالة او الحد انما هو عام ودائم (( إن تشيته سبحانه لنبيه لم يكن أمراً مختصاً بالواقعة الخاصة ، بل كان أمراً عاماً لجميع الوقائع المشابهة لتلك الواقعة ، لأن السبب الذي أوجب إفاضة التشيت عليه فيها ، يوجب إفاضته عليه في جميع الوقائع المشابهة ، ولا معنى لخصوصية المعلول والمسبب مع عمومية العلة ((٦٤) لأن من موارد العصمة ان الله يراقب أنبياءه ويرعاهم ويسددهم نحو طريق العبودية (٦٥) باعتبار ان المعلول لا ينفك عن علته حدوثاً وبقاءً والا انعدم فالنبوة مفهوم ممكن ، لها تلبس بالنبي ولها اتحاد واتصال بعلته التامة (الله تعالى) وهذا الاتحاد يجعل المعلول لا ينعزل او ينفك عنها بشيء ولو لحظياً .

ب- إن من متمات ارسال الأنبياء تسديدهم ورعايتهم بجعلهم على كمال عال لأنهم يمثلون الكمال المطلق فكمال المعلول من كمال العلة لضرورة التناسب بينهما (( فكمال هذه العلة الأولى يبدأ مع المعلول من أولى حلقات أسبابه الممكنة الأولى ويستمر معها حتى آخر مرحلة يمتد إليها وجوده و تكتمل لها غاياته التي شاءتها حكمة الإيجاد والتدبير)) (٦٦) وعلاقة العلة والمعلول حتمية لا تتفكك على وفق قانون الأسباب والمسببات ، فيكون عملهم مظهرًا للحكم لا مخالفًا او مغايرًا اليه .

ت- رسالة للمشركين بحصانة النبي و(( لقاء اليأس في قلوبهم عن ان يتبعهم الرسول)) (٦٧)

وهذا الجانب من الخطاب استفاده البحث من قوله ﴿ وَلَوْ لَا أَنْ تُبَيِّنَاكَ ﴾ حيث هو المعني الوحيد فيه .

وتكون الدلالة العامة من الحثيثين ان ما مر عليك من اختبارات و خدع واغراءات وتخطيط ومكائد ومكر فان الطبيعة البشرية عند عامة الناس ممكن ان تميل و تركز اليها وتزل عما ظهر لها من الحق اذا ما خلعت ووحدها ، ولأنك غير عامة البشر ومرتبطة بالسماء التي غذتك بالعصمة الدائمة وشدت روحك على وفق صنع الله فهيمت على حركتك الخارجية وأفعالك ومشاعرك فصرت بحال تكون باختيارك لا تميل ولا تركز لمثل هذه الفتن ﴿ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (٦٨)

### ملخص البحث

يتناول البحث (شُبْهَةٌ رُكُونُ النَّبِيِّ (ﷺ) إِلَى الْمُشْرِكِينَ عند المفسرين) الخطأ المنهجي التفسيري الذي وقع فيه المفسرين في تفسيرهم لقوله تعالى : ﴿ وَلِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَقْضُوكَ خَلِيلًا ﴾ (٧٣) وَلَوْ لَا أَنْ تُبَيِّنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْنًا قَلِيلًا ﴾ (٧٤) إِذَا لَا ذَفْنَكَ ضَعْفَ الْحَيَوةِ وَضَعْفَ أَلَمَاتٍ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ (٧٥) (٦٩) حيث عدوا رسول الله محمد (ﷺ) قرب ان يميل الى الكفار والافتتان بهم ، ومنهم من قال أنه هم بالتجاوب الى طلبهم الذي تراوح في اراء المفسرين على ثلاثة آراء

الراي الاول : المسح على آلهتهم عند طوافه بالبيت الحرام  
الراي الثاني : اشتراط ثقيف لإسلامهم عدم الركوع في العبادة وعدم ترك عبادة الاصنام لسنة واحدة

الراي الثالث : اشتراط قريش طرد البسطاء والفقراء من مجلسه  
فيقرر البحث هذه الشبهة وما تفرزة من حثيات تتعلق بعصمة رسول الله محمد (ﷺ) وفقا لآراء المفسرين ، ومبانيهم الروائية والفكرية في عصمة النبي [

ويعمد في ذلك الى منهجية نقدية في دفع تلك الشبهة ، تلخصت في محورين لدفعها ، وهو الدفع النقضي والدفع الحلي ، ليخرج ما بين الاثنين بمحصلة دلالية ، بعد سلسلة من الإجراءات تتخلل هذين الدفعين.

#### Abstract ..

This research deals(suspicion submission Prophet Muhammad to the polytheists when the commentators) error systematic interpretative where commentators took place in their interpretation of the verse: □ And indeed, they were about to tempt you away from that which We revealed to you in order to [make] you invent about Us something else; and then they would have taken you as a friend (73) And if We had not strengthened you, you would have almost inclined to them a little(74) Then [if you had], We would have made you taste double [punishment in] life and double [after] death. Then you would not find for yourself against Us a helper(75)(alesraa) where the enemy Prophet Muhammad □ near that tends to infidels and fascination with them, and some of them said that they would respond to the request, which ranged in the opinions of the commentators on three views

First opinion: survey on their gods when roam the Sacred House

Second opinion: the requirement to educate their Islam not to kneel in worship and not to leave the worship of idols, for one year

Third opinion: a requirement Quraish expelled the simple and the poor of his council

Decides to search this suspicion with the resulting to matters relating to the infallibility of Prophet Muhammad □ according to the opinions of the commentators, and their buildings novelist and intellectual in the infallibility of the Prophet □

And baptizing the methodology to cash in payment of such suspicion, summarized in two axes to pay, a payment and payment Anakda ornaments, to come out between Monday the outcome of tag, after a series of actions permeate these Aldfien.

#### هوامش البحث

(١) : الإسراء

(٢) : الطبري . جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج ١٥ / ١٦٢ + السيوطي . الدر المنثور في

التفسير بالمأثور - ج ٤ / ١٩٤

- (٣) : السمرقندي . تفسير بحر العلوم ، ج ٢ / ٣٢٢
- (٤) : الصنعاني . تفسير القرآن ، ج ٢ / ٣٨٣ + الطبري . جامع البيان عن تأويل آي القرآن - ج ١٥ / ١٦٢ .
- (٥) : السمعاني . تفسير السمعاني ، ج ٣ / ٢٦٤
- (٦) : الطبري . جامع البيان عن تأويل آي القرآن - ج ١٥ / ١٦٣ + السيوطي . الدر المنثور ، ج ٤ / ١٩٤ .
- (٧) : السيوطي . الدر المنثور ، ج ٤ / ١٩٤ + ابن العربي . أحكام القرآن ، ج ٣ / ٣٠٦
- (٨) : ظ : الصنعاني . تفسير القرآن ، ج ٢ / ٣٨٣ + جامع البيان عن تأويل آي القرآن - الطبري - ج ١٥ - ١٦٣ + الواحدي النيسابوري . الوجيز ، ج ٢ / ٦٤٣ + السمعاني . تفسير السمعاني ، ج ٣ / ٢٦٥ + البغوي . معالم التنزيل ، ج ٣ / ١٢٧ + ابن عطية الأندلسي . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ج ٣ / ٤٧٥ + ابن الجوزي . زاد المسير في علم التفسير - ج ٥ / ٥٠ + العز بن عبد السلام . تفسير العز بن عبد السلام ، ج ٢ / ٢٢٦ + الثعالبي . الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ج ٣ / ٤٨٧ + الخازن . تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل (٣ / ١٣٩) + المراغي ، تفسير المراغي (١٥ / ٧٩) + النحاس ، معاني القرآن ، ج ٤ / ١٧٩ + السمرقندي . بحر العلوم ، ج ٢ / ٣٢٣ .
- (٩) : ظ : الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج ٢١ / ٢١ + السمرقندي . تفسير بحر العلوم ، ج ٢ / ٣٢٢ + الزمخشري . الكشاف ، ج ٢ - ٤٦٠ + القرطبي . تفسير الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٠ / ٣٠٠ + البيضاوي - تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل - ج ٣ / ٤٦٠ + أبي السعود . إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، ج ٥ / ١٨٧ - ١٨٨ + الشوكاني . فتح القدير - ج ٣ / ٢٤٧ + الألوسي . روح المعاني - ج ١٥ ، ١٢٨ + الشنقيطي . أضواء البيان - ج ٣ / ١٧٩ + ابن عاشور . التحرير والتنوير (١٥ / ١٧٦) + الزحيلي . التفسير المنير (١٥ / ١٣٢) + ابن جزي . التسهيل لعلوم التنزيل ، ج ١ / ٤٥٢ + القشيري . لطائف الإشارات ، ج ٢ / ٣٦٣ .
- (١٠) : سيرة ابن هشام ج ٢ / ٥٣٧ .
- (١١) : نص على ان جميعها مكية كل من : بَن قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِي (ت: ٢٧٦هـ) تفسير غريب القرآن: ٢٥١+ أبو جعفر مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ (ت: ٣١٠هـ) جامع البيان: ٤١١/١٤ + أبو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَزْمٍ الْأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٣٢٠هـ) [الناسخ والمنسوخ: ٤٤+ أَحْمَدُ بْنُ



مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّحَّاسُ (ت: ٣٣٨هـ) [معاني القرآن: ١١٥/٤ + الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ) (الكشف والبيان: ٥٤/٦ + مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) [الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه: ٣٣٧ + عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ) (البيان: ١٧٧ + الواحدي (ت: ٤٦٨هـ) [الوسيط: ٩٣/٣ + البغوي (ت: ٥١٦هـ) معالم التنزيل: ٥٧/٥ + بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم: ٥/٥ + السيوطي (ت: ٩١١هـ) الدر المنثور: ١٣٨/٩ ولباب النقول: ١٤٦ + الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) التحرير والتنوير: ٧-٦-١٥ قال: (( وأحسب أن منشأ هاته الأقوال أن ظاهر الأحكام التي اشتملت عليها تلك الأقوال يقتضي أن تلك الآي لا تناسب حالة المسلمين فيما قبل الهجرة فغلب على ظن أصحاب تلك الأقوال أن تلك الآي مدنية. وسيأتي بيان أن ذلك غير متجسده عند التعرض لنفسه ————— يراها. ويظهر أنها نزلت في زمن كثرت فيه جماعة المسلمين بمكة، وأخذ التشريع المتعلق بمعاملات جماعتهم يتطرق إلى نفوسهم، فقد ذكرت فيها أحكام متتالية لم تذكر أمثال عددها في سورة مكية غيرها عدا سورة الأنعام، وذلك من قوله: وقضى ﴿ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ إلى قوله ﴿كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها﴾ (الإسراء: ٢٣-٣٨))

(١٢) : الماتريدي . تأويلات أهل السنة (٩٢ / ٧)

(١٣) : القاضي عياض - الشفا بتعريف حقوق المصطفى - ج ٢ - ص ١٠٨

(١٤) : السبحاني جعفر - عصمة الأنبياء في القرآن الكريم - ص ٢٠٥

(١٥) : ظ : مختار الصحاح (ص: ٢٣٤) + لسان العرب (١٣ / ٣١٧ - ٣١٩)

(١٦) : الميزان في تفسير القرآن ١٧٣ / ١٣ .

(١٧) : مختار الصحاح (ص: ٢٣٩) + تاج العروس (٣٩ / ٢٣١) + لسان العرب (١٥ / ١٥٤) +

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢ / ٤٧١) .

(١٨) : الحاقة : ٤٤ - ٤٦

(١٩) : الاحقاف : ٩ .

(٢٠) : ابن النازم . شرح الفة ابن مالك ، ص ٢٧٤ .

(٢١) : ذكر ابن جزري : أن لولا تدل على امتناع شيء لوجود غيره، فدلّت هنا على امتناع

مقاربة النبي (ﷺ) الركون إليهم لأجل تثبيت الله له وعصمته، وكادت تقتضي نفي

الركون (ابن جزري = التسهيل لعلوم التنزيل (١ / ٤٥٢))

وقال ابي السعود : وهذا صريح في أنه ﷺ ما هم بإجابتهم مع قوة الداعي إليها . (تفسير أبي السعود ، ج ٥ / ١٨٨)

وقال الرازي : أن كلمة لولا تفيد انتفاء الشيء لثبوت غيره ، تقول لولا علي لهلك عمر ، معناه أن وجود علي منع من حصول الهلاك لعمر . (مفاتيح الغيب - فخر الدين الرازي - ج ٢١ - ص ٢٢)

(٢٢) : الفرقان ٣٢ .

(٢٣) : ابراهيم : ٢٦

(٢٤) : ظ : حسن المصطفوي - التحقيق في كلمات القرآن الكريم - ج ٢ - ص ٦  
(٢٥) : البقرة : ٢٥٣ .

(٢٦) : ابن عطية الاندلسي (ت: ٥٥٤٢هـ) . المحرر الوجيز ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ .

(٢٧) : السبحاني - عصمة الأنبياء في القرآن الكريم - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

(٢٨) : الاحزاب ٤ .

(٢٩) : (الانبياء) : ٢٦ - ٢٧

(٣٠) : ظ : الميزان في تفسير القرآن : ج ٥ / ٧٨ .

(٣١) : حسن المصطفوي - التحقيق في كلمات القرآن الكريم - ج ٤ - ص ٢٢٣

(٣٢) : نص على ذلك كل من : البيضاوي (ت: ٦٩١هـ) عمدة القاري: ٢٦/١٩ + العيني (ت:

٨٥٥هـ) أنوار التنزيل: ٢٤٧/٣ + الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) الكشاف: ٤٩١/٣ + بن

عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ) المحرر الوجيز: ٤٣٣/١٥ + السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) جمال

القراء: ١٢٦/١ + بن جزي الكلبّي (ت: ٧٤١هـ) التسهيل: ٤٤٠/١ + ابن الجوزي (ت:

٥٩٧هـ) زاد المسير: ٣/٥ + الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) فتح القدير: ٢٨٥/٣ .

(٣٣) : الفتح ٢٩ .

(٣٤) : يوسف ١٠٨ .

(٣٥) : الانعام ١٠٦

(٣٦) : الاعراف ١٩٩

(٣٧) : الحجر ٩٤ - ٩٥

(٣٨) : يونس : ١٥

(٣٩) : الحاقة : ٤٤ - ٤٦

(٤٠) : الزمر : ٦٥

(٤١) : الأحزاب : ٤٨

(٤٢) : الرازي - مفاتيح الغيب - ج ٢١ - ص ٢٢

(٤٣) : ظ : ابن الصلاح . معرفة انواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) ، ص ١٨١ + وذكر الذهبي ان ابو بكر (( جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله (ﷺ) أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافا فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا، فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه )) تذكرة الحفاظ ، ج ٩/١

وروي كذلك : وقد روى شعبة وغيره عن بيان عن الشعبي عن قرظة بن كعب قال: لما سيرنا عمر إلى العراق مشى معنا عمر وقال: أتدرون لم شيعتكم؟ قالوا: نعم تكرمه لنا قال: ومع ذلك أنكم تأتون أهل قرية لهم دوى بالقرآن كدوي النحل فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله وأنا شريككم. فلما قدم قرظة بن كعب قالوا: حدثنا فقال: نهانا عمر رضي الله عنه.

وعن أبي سلمة عن أبي هريرة وقلت له: أكنت تحدث في زمان عمر هكذا؟ فقال: لو كنت أحدث في زمان عمر مثل ما أحدثكم لضربني بمخفقتي.

وأن عمر حبس ثلاثة: ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الأنصاري فقال: قد أكثرتم الحديث عن رسول الله (ﷺ). ن م ، ج ١ ص ١٢

(٤٤) : ويتضح ذلك بما عبر عنه يزيد حين تمثل بشعر ابن الزبيري : لعبت هاشم بالملك فلا -- خبر جاء ولا وحي نزل

وقد غنى ابن عائشة هذه الأبيات أمام الوليد ، فقال له : أحسنت والله ، إنني لعلی دين ابن الزبيري يوم قال هذا الشعر . ظ: تاريخ الأمم والملوك ج ٦ ص ٣٣٧

وقال الوليد بن يزيد : تلعب بالخلافة هاشمي --- بلا وحي أتاه ولا كتاب

فقل لله يمنعي طعامي --- وقل لله يمنعي شرابي ظ: المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣

ص ٢١٦

(٤٥) : من حديث معاوية مع المغيرة (( وإن أخا هاشم يُصرخُ به في كل يوم خمس مرات:

أشهد أن محمداً رسول الله، فأى عمل يبقى مع هذا؟ لا أم لك؛ والله ألا دفنا دفنا ))

- مروج الذهب ، ج ٣/٤٥٤ + شرح نهج البلاغة ، ج ٥/١٣٠ + الزبير بن بكار (المتوفى: ٢١٩هـ) . الأخبار الموفقيات ص ٢١٩ .
- (٤٦) : رَوَا ان هِشَام بن عبد الملك كَانَ يُسَبُّ النَّبِيَّ عِنْدَهُ وَلَا يَنْكُرُ ذَلِكَ أَوْ يَرُدُّهُ . ظ : الإربلي . كشف الغمة ، ج ٢ ص ٣٥٢ .
- (٤٧) : يَرَوِي ان الْحِجَاجَ خَطَبَ فَذَكَرَ الَّذِينَ يَزُورُونَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : تَبَا لَهُمْ ، إِنَّمَا يَطُوفُونَ بِأَعْوَادٍ وَرَمَّةٍ بَالِيَةٍ . هَلَا طَافُوا بِقَصْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ الْمَلِكِ ؟ أَلَا يَعْلَمُونَ : أَنَّ خَلِيفَةَ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ رَسُولِهِ ؟ ظ : المبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) . الكامل في اللغة والأدب ، ج ١/١٧٩ + ابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ) . العقد الفريد ، ج ٥/٣١٠ .
- (٤٨) : ظ : جعفر مرتضى العاملي - الصحيح من سيرة النبي الأعظم ، ج ١ - ص ٤٩ - ٥١ .
- (٤٩) : الكهف ١١٠ .
- (٥٠) : الرازي . تفسير مفاتيح الغيب ، ج ٢٥ / ١٨٩ .
- (٥١) : سبأ : ٢٨ .
- (٥٢) : الجيوسي ، التعبير القرآني والدلالة النفسية ، ٢٠٠ .
- (٥٣) : الطباطبائي ، الميزان ، ١ : ١٠ .
- (٥٤) : جلال الحنفي البغدادي . شخصية الرسول الأعظم قرآنياً ، / ١١ .
- (٥٥) : السمعاني . تفسير السمعاني ، ج ٢ / ٣٦٢ .
- (٥٦) : ظ : الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج ٢ / ١٣٧ - ١٣٩ .
- (٥٧) : قال المقرئ : (( أن هذا جزاء من فعل هذا ، وجزاؤك لو كنت ممن يفعله ، وهو لا يفعله )) إمتاع الأسماع - ج ١١ / ٢٠٦ .
- (٥٨) : ظ : محمد جواد مغنية - التفسير الكاشف - ج ٣ - ص ٦٨ .
- (٥٩) : الشيخ الكليني - الكافي - ج ٢ - ص ٦٣١ .
- (٦٠) : أول من قال ذلك سَهْلُ بن مالك الفزاري ، وذلك أنه خرج يريد النعمان ، فمر ببعض أحياء طيء ، فسأل عن سيد الحي ، فقيل له : حارثة بن لأم ، فأمر رحله فلم يُصِبْهِ شَاهِدًا فَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ : انْزِلْ فِي الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ ، فَنَزَلَ فَأَكْرَمَتْهُ وَلَا طَفَقَتْ ، ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْ خِبَائِهَا فَرَأَى أَجْمَلَ أَهْلِ دَهْرٍ وَأَكْمَلَهُمْ ، وَكَانَتْ عَقِيلَةً قَوْمِهَا وَسَيِّدَةً نِسَائِهَا ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ

منها شيء، فجعل لا يدري كيف يرسل إليها ولا ما يوافقها من ذلك، فجلس بفناء الحباء يوماً وهي تسمع كلامه، فجعل ينشد ويقول:  
يَا أُخْتَ خَيْرِ الْبَدْوِ وَالْحَضَارَةِ ... كَيْفَ تَرَيْنَ فِي قَتَى فَزَارَةَ  
أَصْبَحَ يَهُوَى حُرَّةً مِعْطَارَةَ ... إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمِعِي يَا جَارَةَ  
فلما سمعت قوله عرفت أنه إياها يعني، فقالت: ماذا يَقُولُ ذي عقل أريب، ولا رأيٍ مصيب،  
ولا أنفٍ نجيب، فأَقِمْ ما أَقِمْتَ مَكْرَماً ثم ارْتَحِلْ متى شئت مسلماً، ويقال أجابته نظماً  
فقالت:

إِنِّي أَقُولُ يَا قَتَى فَزَارَةَ ... لَا أَبْتَغِي الزَّوْجَ وَلَا الدَّعَارَةَ  
وَلَا فِرَاقَ أَهْلِ هَذِي الْجَارَةِ ... فَارْحَلْ إِلَى أَهْلِكَ بِاسْتِخَارَةِ

فاستَحْيَا لفتى وقال: ما أردت منكراً واسوئته، قالت: صدقت، فكأنها استحييت من تسرعها  
تهمته، فارتحل، فأتى النعمان فحباه وأكرمه، فلما رجع نزل على أخيها، فيينا هو مقيم  
عندهم تطلعت إليه نفسها، وكان جميلاً، فأرسلت إليه أن اخطبني إن كان لك إليّ  
حاجة يوماً من الدهر فإني سريعة إلى ما تريد، فخطبها وتزوجا . ظ: جار الله الزمخشري  
(ت: ٥٣٨هـ) . المستقصى في أمثال العرب ، ج ١/٤٥٠ + الميداني النيسابوري (ت:  
٥١٨هـ) . مجمع الأمثال ، ، ج ١/٤٩

(٦١) : محمد صالح المازندراني - شرح أصول الكافي - ج ١١ - ص ٨١

(٦٢) : المجلسي محمد باقر . بحار الأنوار ج ١٧/٥٣ .

(٦٣) : ظ: الطباطبائي - تفسير الميزان - ج ١٣ - ص ١٧٢ + مكارم الشيرازي - الأمثل في  
تفسير كتاب الله المنزل - ج ٩ / ٧٥ + الرازي - مفاتيح الغيب - ج ٢١ - ص ٢٠ . ويرى  
القرطبي: (( ان ظاهر الخطاب للنبي وباطنه اخبار عن ثقيف )) القرطبي . تفسير  
الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٠/٢٩٩ .

(٦٤) : السبحاني - عصمة الأنبياء في القرآن الكريم - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

(٦٥) : ظ: الميزان في تفسير القرآن ، ج ١٠/٢٣٦

(٦٦) : ضياء الدين زين الدين ، مبادئ عامة في اصول التدبر القرآني ، ج ١ / ١٤٧ .

(٦٧) : محمد الشيرازي ، تقريب القرآن الى الأذهان ، ج ٣/٣٣٤ .

(٦٨) : النساء : ١١٣ .

(٦٩) : الإسراء : ٧٣-٧٥ .

## قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم
- (١) ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن (ت: ٥٩٧هـ). زاد المسير في علم التفسير . ط١. تحقيق : عبد الرزاق المهدي . بيروت : دار الكتاب العربي - ١٤٢٢ هـ .
- (٢) ابن النازم ، محمد جمال الدين . شرح الفة ابن مالك . ط١ . بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤٣٠-٢٠٠٩ .
- (٣) ابن بكار ، الزبير ، الأسدي المكي (المتوفى: ٢٥٦هـ) . الأخبار الموفقيات . ط٢. تحقيق : سامي مكي العاني . بيروت : عالم الكتب ، ١٤١٦-١٩٩٦ .
- (٤) ابن جزى الكلبي (ت: ٧٤١هـ). التسهيل لعلوم التنزيل . ط١. تحقيق : الدكتور عبد الله الخالدي . بيروت ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ١٤١٦ هـ .
- (٥) ابن حزم ، أبو محمد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦ هـ ) . الناسخ والمنسوخ . ط١. تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- (٦) ابن عاشور التونسي ، محمد بن الطاهر (ت : ١٣٩٣هـ) . تفسير التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» □ . تونس : الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤ هـ .
- (٧) ابن عبد ربه ، الأندلسي ، أحمد بن محمد (ت: ٣٢٨هـ) . العقد الفريد . ط١ . بيروت : دار الكتب دار العلمية ، ١٤٠٤ هـ .
- (٨) ابن عطية ، عبد الحق بن غالب المحاربي الاندلسي (ت: ٥٤٢هـ). تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . ط١ . تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢ هـ .
- (٩) ابن قتيبة ، الدينوري ، عبد الله بن مسلم (ت : ٢٧٦هـ) . تفسير غريب القرآن . تحقيق : أحمد صقر . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

- (١٠) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) . تفسير القرآن العظيم . حقق: محمد حسين شمس الدين . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ .
- (١١) ابن هشام ، عبد الملك المعافري ، (ت : ٢١٣هـ) . السيرة النبوية . ط٢ . تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي . ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م
- (١٢) أبو السعود ، محمد بن محمد العمادي (ت: ٩٨٢هـ) . تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- (١٣) الإرطلي ، علي بن عيسى بن أبي الفتح . (ت: ٦٩٣هـ) . كشف الغمة . ط٢ . بيروت : دار الأضواء . ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م .
- (١٤) الألوسي ، محمود الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . ط١ . تحقيق : علي عبد الباري عطية . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ .
- (١٥) البغدادي ، جلال الحنفي . شخصية الرسول الأعظم قرآناً . ط١ . بغداد : وزارة الثقافة الاعلام - دائرة الشؤون الثقافية، ١٤١٨-١٩٩٧
- (١٦) البغوي ، الحسين بن مسعود الشافعي (ت : ٥١٠هـ) . تفسير معالم التنزيل في تفسير القرآن . ط١ . تحقيق : عبد الرزاق المهدي . بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٠ هـ
- (١٧) البيضاوي ، عبد الله الشيرازي (ت: ٦٨٥هـ) . تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل . ط١ . تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي . بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٨ هـ .
- (١٨) تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) . تحقيق : نخبة من العلماء الأجلاء . بيروت : مؤسسة الاعلمي ، ١٨٧٩ .
- (١٩) الثعالبي ، عبد الرحمن بن مخلوف (ت: ٨٧٥هـ) . تفسير جواهر الحسان في تفسير القرآن . ط١ . تحقيق: محمد علي معوض و عادل أحمد عبد الموجود . بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٨ هـ .
- (٢٠) الثعلبي ، أحمد بن محمد ، (ت: ٤٢٧هـ) . تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن . ط١ . تحقيق: أبي محمد بن عاشور، بيروت ، إحياء التراث العربي ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

- (٢١) الجوهري ، الفارابي أبو نصر إسماعيل (ت: ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . ط ٤ . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . بيروت : دار العلم للملايين ١٤٠٧ ، هـ - ١٩٨٧ م .
- (٢٢) الجيوسي ، د . عبد الله محمد . التعبير القرآني والدلالة النفسية . ط ١ . دمشق : دار الوثائقي ، ٢٠٠٦ . (أصله أطروحة دكتوراه في التفسير ، قدمت للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ) .
- (٢٣) الخازن ، علاء الدين الشيعي (ت: ٧٤١هـ) . تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل . ط ١ . تصحيح: محمد علي شاهين ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ . أربعة أجزاء .
- (٢٤) الداني ، عثمان بن سعيد (ت: ٤٤٤هـ) . البيان في عد أي القرآن . ط ١ . الكويت : مركز المخطوطات والتراث ، ١٤١٤ - ١٩٩٤ م .
- (٢٥) الذهبي ، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ) . تذكرة الحفاظ . ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ - ١٩٩٨ ، عدد إلا جزاء ، ٤ .
- (٢٦) الرازي . تفسير مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير . ط ٣ . بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٠ .
- (٢٧) الزبيدي محمد بن محمد الحسيني ، (ت: ١٢٠٥هـ) . تاج العروس من جواهر القاموس . دار الهداية
- (٢٨) الزحيلي ، وهبة بن مصطفى . التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج . ط ٢ . دمشق : دار الفكر المعاصر ، ١٤٢٢ ، عدد الأجزاء : ٣ .
- (٢٩) الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله . البرهان في علوم القرآن . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . بيروت: المكتبة الع ١٤٣٠ - ٢٠٠٩
- (٣٠) الزمخشري . المستقصى في أمثال العرب . ط ٢ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ ، عدد الأجزاء ، ٢ . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢ / ٤٧١) .
- (٣١) الزمخشري ، محمود بن عمرو (ت: ٥٣٨هـ) . الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . ط ٢ . بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧ ، عدد الأجزاء : ٤ .
- (٣٢) زين الدين ، ضياء الدين . مبادئ عامة في اصول التدبر القرآني . ط ٢ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ ، عدد الأجزاء ، ٢ .



- (٣٣) السبحاني . عصمة الأنبياء في القرآن الكريم . ط ٢ . إيران : مؤسسة الإمام الصادق ، قم ، ١٤٢٠ .
- (٣٤) السخاوي ، علي بن محمد الهمداني المصري الشافعي (ت: ٦٤٣هـ) . جمال القراء وكمال الإقراء . ط ١ . تحقيق : عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي . بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤١٩ - ١٩٩٩ ، عدد الأجزاء : ٢ .
- (٣٥) السلمي ، عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي (ت : ٦٦٠هـ) تفسير العز بن سلام . ط ١ . تحقيق : د عبد الله الوهبي . بيروت : دار ابن حزم ، ١٤١٦ - ١٩٩٦ . عدد الأجزاء : ٣ .
- (٣٦) السمرقندي ، أبو الليث . تفسير السمرقندي . تحقيق : محمود مطرجي . بيروت : دار الفكر .
- (٣٧) السمعاني ، منصور بن محمد التميمي الحنفي الشافعي (ت : ٤٨٩هـ) . تفسير القرآن . ط ١ . تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم : الرياض : دار الوطن ، ١٤١٨ ، ١٩٩٧ .
- (٣٨) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، الشافعي (ت: ٩١١هـ) . الدر المنثور في التفسير بالمأثور . بيروت : دار المعرفة .
- (٣٩) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، الشافعي (ت: ٩١١هـ) . لباب النقول في أسباب النزول . تحقيق : أحمد عبد الشافي . بيروت : دار العلمية . لسان العرب (١٣/ ٣١٧ - ٣١٩)
- (٤٠) الشنقيطي ، محمد الأمين بن المختار الجكني (ت: ١٣٩٣هـ) . أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن . بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥ - ١٩٩٥ .
- (٤١) الشوكاني محمد بن علي اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) . فتح القدير . ط ١ . بيروت: دار ابن كثير ، ١٤١٤ هـ
- (٤٢) الشيرازي ، محمد الحسيني . تقريب القرآن إلى الأذهان . ط ١ . بيروت : دارا العلوم ، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ .
- (٤٣) الشيرازي ، ناصر مكارم . الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل . ط ١ . إيران : مدرسة الإمام علي ابن ابي طالب ، قم ، ١٤٣١ هـ .

- (٤٤) الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام . تفسير القرآن . ط ١ . تحقيق : مصطفى مسلم محمد . الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤١٠ ، عدد الأجزاء : ٣ .
- (٤٥) الطباطبائي ، محمد حسين (ت: ١٤٠٢هـ) . الميزان في تفسير القرآن . إيران : مؤسسة النشر الإسلامي ، قم
- (٤٦) الطبري ، محمد بن جرير (٣١٠هـ) . جامع البيان عن تأويل آي القرآن . ط ١ . تحقيق : أحمد محمد شاكر . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ ، عدد الأجزاء : ٢٤ .
- (٤٧) العاملي ، جعفر مرتضى . الصحيح من سيرة النبي الأعظم ( □ ) . ط ٥ . بيروت : المركز الإسلامي للدراسات ، ١٤٢٨ - ٢٠٠٧ .
- (٤٨) ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن (ت: ٦٤٣هـ) . معرفة أنواع علوم الحديث (بمقدمة ابن الصلاح) . تحقيق : نور الدين عتر . بيروت : دار الفكر المعاصر ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- (٤٩) العيني ، محمود بن أحمد الغيتابي الحنفى (ت: ٨٥٥ هـ) . عمدة القاري شرح صحيح البخاري . بيروت : دار إحياء التراث العربي ، عدد الأجزاء : ٢٥ .
- (٥٠) القاضي عياض (ت: ٥٤٤) . الشفا بتعريف حقوق المصطفى . بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٩ - ١٩٨٨ .
- (٥١) القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي (ت: ٦٧١) . تفسير الجامع لأحكام القرآن . ط ٢ . تحقيق : أحمد البردوني - إبراهيم أطفيش . القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ ، عدد الأجزاء : ٢٠ .
- (٥٢) القشيري ، عبد الكريم بن هوازن (ت: ٤٦٥هـ) . تفسير لطائف الاشارات . ط ٣ . تحقيق : إبراهيم البسيوني . مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (٥٣) القيسي ، مكي ابن أبي طالب حموش القيرواني الآن الأندلسي المالكي (ت: ٤٣٧ هـ) . الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه . ط ١ . تحقيق : د . أحمد حسن فرحات . السعودية : دار المنارة ، جدة ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .
- (٥٤) الكليني محمد بن يعقوب (ت: ٣٢٩ هـ) . الكافي . ط ٥ . تحقيق : علي أكبر الغفاري . طهران : دار الكتب الإسلامية ، ١٣٦٣ .

- (٥٥) الماتريدي ، أبو منصور ، محمد بن محمد بن محمود ( ت : ٣٣٣هـ ) . تفسير تأويلات أهل السنة . ط ١ . تحقيق : د مجدي باسلوم . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢١ - ٢٠٠٥ ، عدد الأجزاء : ١٠ .
- (٥٦) المازندراني ، محمد صالح ( ت : ١٠٨١ ) . شرح أصول الكافي . ط ١ . تحقيق : علي عاشور . بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢١ - ٢٠٠٠ .
- (٥٧) المبرد ، محمد بن يزيد ( ت : ٢٨٥هـ ) . الكامل في اللغة والأدب . ط ٣ . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٤١٧ - ١٩٩٧ ، عدد الأجزاء : ٤
- (٥٨) المجلسي ، محمد باقر ( ت : ١١١١هـ ) . بحار الأنوار . ط ٢ . بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .
- (٥٩) محمد عبده . شرح نهج البلاغة . ط ١ . خرج مصادره : فاتن محمد خليل اللبون . بيروت : مؤسسة التاريخ العربي ، عدد الاجزاء : ٢ .
- (٦٠) المراغي ، أحمد بن مصطفى ( ت : ١٣٧١ ) . تفسير المراغي . ط ١ . ١٤٦٥ - ١٩٤٦ ، عدد الأجزاء : ٣٠ .
- (٦١) المسعودي ( ت : ٣٤٦هـ ) . مروج الذهب ومعادن الجوهر . ط ٢ . تدقيق وضبط الفهارس : يوسف اسعد داغر . إيران : دار الهجرة ، قم ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .
- (٦٢) المصطفوي ، حسن . التحقيق في كلمات القرآن الكريم . ط ١ . طهران : وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، ١٤١٧ .
- (٦٣) مغنية ، محمد جواد ( ت : ١٤٠٠ ) . التفسير الكاشف . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨١ .
- (٦٤) المقرئ ، أحمد بن علي الحسيني العبيدي ( ت : ٨٤٥ ) . إمتاع الاسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والخفدة والمتاع . ط ١ . تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ ، عدد الأجزاء : ١٥ .
- (٦٥) النحاس ، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحوي ( ت : ٣٣٨هـ ) . معاني القرآن . ط ١ . تحقيق : محمد علي الصابوني . السعودية : جامعة أم القرى ، ١٤٠٩ .
- (٦٦) النيسابوري ، الميداني أحمد بن محمد ( ت : ٥١٨هـ ) . مجمع الأمثال . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . بيروت : دار المعرفة ، عدد الأجزاء : ٢ .

- (٦٧) الوَاحِدِيُّ ، علي بن أحمد الشافعي (ت: ٤٦٨هـ). التفسير البسيط . ط ١ . السعودية :  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٣٠ عدد الأجزاء : ٢٥ .
- (٦٨) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . ط ١ . تحقيق : صفوان عدنان داوودي . بيروت : دار  
القلم ، ١٤١٥ .